# أفعالك هي مرآتك

في ليلة كانت عامرة بالهدوء، أخذت الأفكار مخيّلة فتاة تدعى سارة، حيث كانت مستلقية في فراشها قرب النافذة، تفكر مرارًا وتكرارًا، وهي تنظر إلى البدرِ، والبدرُ ينظر إليها بشفقة ورحمة على حالها، فقد ولّى النوم من عينيها.

وحينما أخذت تفكّر، ذهبت بها الأفكار إلى وقت دراستها في المدرسة، حيث كانت صارمة وظالمة، تتعامل مع الآخرين بغلظة، وأخذها التفكير في يوم قد نسيت فيه الكتاب، وكانت قَلِقةٌ من أن تنقص درجتها، فذهبت وأخذت كتاب زميلتها ليلى بغلظة، دون أن تنظر إلى وجه زميلتها التي تضايقت من موقفها غير المحترم.

وعندما سألت المعلمة: من التي لم تحضر كتابها؟، قالت سارة للمعلمة: أيّتها المعلمة، إن ليلى نسيت كتابها.

نفد صبر ليلى من تصرف ساره فبدأت بالبكاء، وعندما غطّت الغيوم البدر، استيقظت سارة من أفكارها وبدأت تنظر من حولها، وكيف أن كل الناس ابتعدوا عنها بسبب أفعالها السيئة التي كانت تفعلها في الماضي، فقررت أن تبدأ بداية جديدة مليئة يشرق منها نور الحب والاحترام واللطف للناس. بدأت تشعر بالنعاس من شدة التفكير، فنامت نومةً عميقة.

استيقظت في الصباح الباكر وهي في قمة النشاط والسعادة لما ستفعله اليوم من بداية جديدة، فذهبت وغسلت وجهها ثم ارتدت فستانًا جميل شكل يخرج منه نور الإيجابية والحماس والتفاؤل في هذا اليوم، فودعت أمها وذهبت لتتمشى في المنتزه القريب من منزلها.

وفي حين كانت متجهة للمنتزه، رأت رجلاً كبير السن سقطت منه كيسة التفاح فتدحرج التفاح في كل مكان، وكان من الصعب عليه أن يمسك التفاحات بسبب ظهره، فعندما شاهدت سارة هذا الموقف، أسرعت لمساعدته في جمعها. وعندما انتهت من جمعها، شكرها العجوز وقال: "شكرًا لكِ يا ابنتي، كم أنتِ لطيفة، أشكرك." فذهبت وهي سعيدة من تصرفها.

وحين وصلت إلى المنتزه، كانت تتمشى وتسلم على الناس وتبتسم لكل من يمشي عكسها، وعندما كانت تمشي، رأت طفلاً واقعًا على ركبته وبجانبه دراجته الهوائية، وكان متألمًا لأنه لم يرتدِ بدلة الحماية، فساعدته على الوقوف، واشترت له ماء ليشربه، وقررت أن توصله إلى أهله؛ وعندما وصلت لأهله، اندهشوا لما حصل لطفلهم، فقالوا: نشكرك على ما فعلته مع طفلنا الصغير، نرجو أن تقبلي منا هذا المال. قالت سارة: لا شكر على واجب، هذا من لطفكم، ولكن لا أستطيع أن أقبل المال.

انصدم أهل الطفل من طيبتها التي تشق حاجز القلب، وعندما انتهوا من الحديث، أكملت سارة طريقها وهي مندهشة لتغيرها الجذري في تعاملها مع الناس، وكيف أن العالم لطيف لا يستحق أن تكون صارمة أو عصبية وظالمة فيه.

وكانت تمشي، ورأت بالصدفة زميلتها ليلى التي ظلمتها، فسلمت عليها وتأكدت أنها هي أم لا؛ فعندما تأكدت أنها هي، اعتذرت منها أشد الاعتذار على تصرفاتها السيئة جدًا معها، فسامحتها ليلى وقالت: أني أسامحك على ما فعلته، وأتمنى لكِ التوفيق في حياتك القادمة، ثم سكتت ليلى وقالت: هل تريدين أن تكوني صديقتي؟ فقبلت سارة وقالت: بالتأكيد، هذا من لطفكِ أن تسامحيني وتتصادقي معي بعد أن فعلت ذلك لكِ.

وعند حلول الليل اتصلت والدة سارة وقالت: "لقد نفدت الشمس يا ابنتي ألن ترجعي إلى المنزل؟ قالت سارة: سأرجع يا أمي لكن عليكِ أن تقولي نَفَذَت الشمس لأنها تعني غابت الشمس وعكسُها أشرقت الشمس، وأما نفدت فهي يا أمي تعني معنى آخر وهو انتهى شعاع الشمس وعكسها ابتدأ شعاع الشمس لذلك هي خاطئة، قالت الأم كم أنتِ متفوقة في اللغة العربية بارك الله فيكِ يا ابنتي! عادت سارة إلى المنزل وهي سعيدة، وبدأت تفكر بما فعلته اليوم، فأدركت أن هذا العالم ومن فيه لطيفون إن كنت لطيفة، وسيئون إن كنت سيئة، وأن أفعالكِ سترد وتأتي بنتائجها في المستقبل.

وحينئذ علمت سارة أن طريقتها في التعامل مع جميع من قابلته اليوم هي الطريقة الأنسب في التعامل مع الناس، صغيرهم وكبيرهم، كما ورد في القرآن الكريم:

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (سورة البقرة، آية ٨٣).

**القيمة:** أن التصرف السيئ سيرد لك يومًا ما وإن أفعالكِ هي مرآتك

**المفردة الشائعة وتصويبها:** (نفدت) تصويبها (نفذت)

**عدد كلمات القصة:** ٦١٧ كلمة

**اسم المجموعة:** الطموح

**القائدة:** ألمى الشمراني

**الأعضاء:** منيرة البطيح - ظبية البوعنين - سمر الزهراني - رؤوم الحسن -رسيل بخاري